خفض بإضافة إيا إليه **والثالث** ما ذهب إليه الزجاج إلى أن إيا اسم ظاهر لا
مضمر واللواحق له ضماير أضيفت إيا إليها فهي في محل خفض بالإضافة **وهذه الضماير**
الأربعة والعشرون ضميرا من المرفوعة والمنصوبة المنفصلة مستفادة من قول الناظم
∴ وذو ارتفاع وانفصال أنا هو ∴ وأنت والفروع لا تشتبه ∴ وذو انتصاب في انفصال
جعلا ∴ إياي والتفريع ليس مشكلا ∴ وجملة الضماير البارزة ستون ضميرا وذلك لأن
البارز إما متصل أو منفصل والمتصل مرفوع ومنصوب ومخفوض والمنفصل مرفوع ومنصوب
فقط فهذه خمسة أقسام ثلاثة للمتصل واثنان للمنفصل ولكل من هذه الخمسة اثنا
عشر لفظة واحدة للمتكلم وحده وواحدة له ومن معه وخمس للمخاطب واحدة للمذكر
وواحدة للمؤنث وواحدة لمثناهما وواحدة لجمع المذكر وواحدة لجمع المؤنث وخمس للغايب
للغايب كذلك والحاصل من ضرب خمسة في اثنا عشر ستون **أمثلة المرفوع**
المتصل قمت قمنا قمت قمت قمتما قمتم قمتن قام قامت قاما قامتا قاموا قمن **أمثلة المنصوب المتصل**
أكرمني أكرمنا أكرمك أكرمك أكرمكما أكرمكم أكرمكن أكرمه أكرمها أكرمهما أكرمهم أكرمهن
أمثلة المخفوض ولا يكون إلا متصلا غلامي غلامنا غلامك غلامك غلامكما
غلامكم غلامكن غلامه غلامها غلامهما غلامهم غلامهن
لم تقدم أمثلة المرفوع المنفصل والمنصوب المنفصل في كلام الموضح فلم احتج لسردها
مرة ثانية **فهذه** الستون متفق عليها وزاد سيبويه في ضماير الرفع المتصلة الياء
في تقومين وقومي وخالفه الأخفش والمازني ذاهبين إلى أنها حرف تأنيث والفاعل مستتر كما
يستتر في المذكر في يقوم وقم وقد تقدم ما فيه **فصل القاعدة** لغة الأساس
واصطلاحا حكم كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه وهي هنا **أنه متى تأتى**
وأمكن **اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله** لأن وضع الضمير على الاختصار والمتصل
أخصر من المنفصل **فقوله قمت** بضم التاء **وأكرمتك لا يقال فيهما قام أنا ولا أكرمت**
إياك لأن التاء أخصر من أنا والكاف أخصر من إياك وإلى هذا أشار الناظم بقوله
∴ وفي اختيار لا يجيء المنفصل ∴ إذا تأتى أن يجيء المتصل ∴ **فأما قوله** وهو زياد بن
جمل التميمي ∴ نخر منون كرام في مجالسهم ∴ وفي الرجال إذا لاقيتهم خرس ∴ **وما أصاحب**
من قوم فأذكرهم ∴ إلا يزيدهم حبا إلي هم ∴ فأوقع الضمير المرفوع المنفصل مكان المرفوع
المتصل **وقوله** وهو الفرزدق ∴ **بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ∴ إياهم**
الأرض في دهر الدهارير ∴ فأوقع الضمير المنفصل مكان المنصوب المتصل
فضرورة فيهما ومعنى البيت الأول على ما قال ابن كيسان ما صحبت قوما فيعرفوني
فذكرت لهم قومي إلا بالغوا في الثناء عليهم حتى يزيدوا قومي حبا إلي ويدل عليه أنه
قد وجد في أصل نصير فلم ألق بعدهم حيا فأخبرهم إلا يزيدهم … وهم لا … معمول
أول ليزيد وحبا معموله الثاني وهم الثانية آخرا فاعل يزيد وهم الأول يزيدون
بعدها من الواو التي هم للضرورة وقال ابن مالك لا يزيدون … المضاف
وفصل ضمير الفاعل قال الموضح في المغني وحامله على ذلك أنه أتى بضمير لمسمى
واحد وليس كذلك لأن مسمى الواو المصاحبون ثانيا ومسمى هم المصاحبون أولا والمراد
أنه ما يصاحب قوما فيعرف قومه فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه

لما يجمعه

لما يجمعه من ثنائهم عليهم ويجوز في فأذكرهم النصب في جواب النفي والرفع
بالعطف على أصاحب قاله الموضح في شرح الشواهد والباعث في قول الفرزدق بالباعث
متعلق بحلفت في بيت قبله والباعث هو الذي يبعث الأموات ويحييهم والوارث
هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك والأموات إما مجرور بإضافة الباعث
أو الوارث إليه على حد قولهم بين ذراعي وجبهة الأسد أو منصوب بالوارث على أن
الوصفين تنازعاه والعمل للثاني وضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى تضمنت أي اشتملت
عليهم أو بمعنى تكفلت بأبدانهم والأرض فاعل ضمنت وإياهم مفعوله والدهر الزمان
والدهارير بمعنى الشدائد مضاف إليه وإذا لم يتأت الاتصال وجب الانفصال **مثال**
ما لم يتأت فيه الاتصال أن يرفع الضمير بمصدر مضاف إلى المنصوب نحو **قوله** بنصركم
نحن كنتم ظافرينا ∴ أو ينصب بمصدر مضاف إلى المرفوع نحو عجبت من ضرب الأمير إياك فإن
قالوا يجوز من ضربك الأمير قلنا ويجوز بنصرنا إياكم فما كان جوابكم فهو جوابنا أو
أن يرفع بصفة جرت على غير من هي له مطلقا عند البصريين ويشترط خوف اللبس
عند الكوفيين نحو زيد عمرو ضاربه هو أو أن يحذف عامله **كقوله** ∴ فإن أنت لم
ينفعك علمك فانتسب ∴ لعلك تهديك القرون الأوايل ∴ أي فإن ضللت لم ينفعك علمك
أو أن يكون عامله حرف نفي نحو ما هن أمهاتهم أو أن يقع بعد واو المصاحبة **كقوله**
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة ∴ تكون وإياها بها مثلا بعدي ∴ أو أن يفصله متبوع
نحو يخرجون الرسول وإياكم أو أن يلي إما المكسورة الهمزة المشددة الميم نحو إما أنا وإما أنت
أو أن **يلي اللام** الفارقة كقوله إن وجدت الصديق حقا لإياك ∴ فمرني فلن أزال مطيعا ∴
أو أن يكون منادى نحو يا إياك ويا أنت أو أن ينصبه عامل في مضمر قبله
غير مرفوع إن اتحدت رتبته نحو ظننتني إياي وسيأتي أو أن **يتقدم الضمير على عامله**
نحو إياك نعبد أو يتأخر عن عامله **ويلي إلا لفظا كقوله تعالى أمر ألا تعبدوا**
إلا إياه أو معنى نحو إنما قام أنا ومنه **قوله** وهو الفرزدق **أنا الذائد الحامي الذمار**
وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ∴ لأن أنا ولي إلا في المعنى لأن **المعنى ما يدافع**
عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي في إحراز الكمالات ولما كان غرضه أن يحصر المدافع لا المدافع
عنه فصل الضمير وأخره ولو وصله وقال وإنما أدافع عن أحسابهم لصار المعنى أنه
يدافع عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم وذلك غير مقصود ولا يصح حمله على الضرورة
لأنه كان يصح أن يقول إنما أدافع عن أحسابهم أنا على أن يكون أنا توكيدا وتبقى
ما موصولة وإنما جاز أن الذائد ورد في العروض عوض بعضه … إلى لفظ ما وما نقل
عن سيبويه من امتناع فصل الضمير بعد إنما محمول على أنه لا يرى الحصر بإنما وخولف
في ذلك والذائد بالذال المعجمة أوله والمهملة آخره من ذاد يذود إذا منع أو من الذود
وهو الطرد يقال رجل ذائد أي حامي الحقيقة والحامي هنا تفسير الذائد وهو اسم
فاعل من الحماية وهي الدفع والذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم وهو ما يلزم
الشخص حفظه مما وراءه ويتعلق به والأحساب جمع حسب بفتح السين
مأخوذ من الحساب كأنهم يحسبون مناقبهم ويعدونها عند المفاخرة **ويستثنى من هذه**
القاعدة المذكورة وهو أنه إذا تأتى اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله **مسألتان**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)